Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيده الدكتور طه من أن المجاز العقلي هو من ابتداع عبد القاهر وحده ليس صحيحاً [1] .

ولا نظن ان المقصود بكلام الدكتور طه ان عبد القاهر هو الذي أوجد هذا الفن، وانما قصده انه وضع لهذا اللون من المجاز مصطلحاً فسماه عقليا واسناديا وحكمياً ، وفي الاثبات ، وميزه عن الآخر وفصل القول فيه . والامثلة التي ذكرها وأعادها الدكتور تدل على انه لون عرفه العرب منذ الجاهلية وجاء في القرآن الكريم [2] . وقد ذكر سيبويه والمبرد والآمدي وابن فارس وغيرهم امثلة له ولكنهم لم يطلقوا عليه مصطلحاً ولم يفرقوا بينه وبين المجاز اللغوي، ومن هنا كان عبد القاهر مبتكراً للمجاز العقلي بهذا المعنى .

ولا يجوز الحكم على الجملة بأنها مجاز الا بأحد أمرين :

الاول : ان يكون الشيء الذي اثبت له الفعل مما لا يدعي أحد من المحققين والمبطلين انه مما يصح أن يكون له تأثير في وجود المعنى الذي اثبت له . وذلك نحو قول الرجل : « محبتك جاءت بي اليك » وكقول عمرو بن العاص في ذكر الكلمات التي استحسنها : « هُنّ مخرجاتي من الشام » فهذا ما لا يشتبه على أحد أنه مجاز .

والثاني : أن يكون قد علم من اعتقاد المتكلم انه لا يثبت الفعل الا للقادر وانه ممن لا يعتقد الاعتقادات الفاسدة كنحو ما قاله المشركون وظنوه من ثبوت الهلاك فعلاً للدهر . فاذا سمعنا نحو قوله :

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيرَ كَرُّ الغداةِ ومَرُّ العشيّ

وقول ذي الاصبع :

أهلكنا الليلُ والنهارُ معاً والدهرُ يعدو مصمماً جَذَعا

(١) عبد القاهر والبلاغة العربية ص ٧٨ – ٧٩ .
(٢) قال عبد القاهر : وهذا الضرب من المجاز كثير في القرآن وأشعار البلاغة » ص ٣٥٦ .

General Organization of the Alexandria Library (GOAL